مزارعو اريحا، العوجا والاغوار

وحدتهم المعاناة ويطالبون بحقوقهم في اراضيهم ومياههم والعيش بكرامة

التقت "الطليعة" بعدد من مواطني ومزارعي اريحا، العوجا، والاغوار، يوم السبت ١٨ تموز الجاري، ضمن جولة ميدانية، قامت بها في المدينة، حيث طرح الاهالي نماذج من معاناتهم اليومية، المعيشية والحياتية، في مجالات الزراعة، الري، والتسويق، وحتى مياه الشرب والمجاري والنظافة، مرورا بمنع صيانة البيوت، اغلاقها، وحتى هدمها.

- تقرير : حسين فرح الطويل -

وقد بدأنا جولتنا من القاعدة الاقتصادية، في مجال الانتاج الزراعي وتسويقه. واثر ذلك على "تحسين شروط الحياة"، المعزوفة التي يؤثرها الثلاثي "الاسرائيلي - الاردني - الاميركي".

الخطر الاساسي

في جمعية اريحا التعاونية لتسويق الحاصلات الزراعية، التقينا السيد منصور خلفة مدير الجمعية وعدد من اعضاء هيئتها الادارية الذين قالوا :" ان الخطر الاساسي الذي يواجه المزارعين، هو انخفاض منسوب مياه اليانبيع والعيون، والابار الارتوازية. وارتفاع نسبة الملوحة، بسبب قلة مياه الامطار . وضخ المياه الجوفية، من قبل شركة "ميكوروت" الاسرائيلية، التي حفرت جوالي ٢٨ بئرا ارتوازية في الضفة الغربية كانت على اعماق بعيدة، ادت الى تناقص مستمر في مخزون المياه الجوفية".

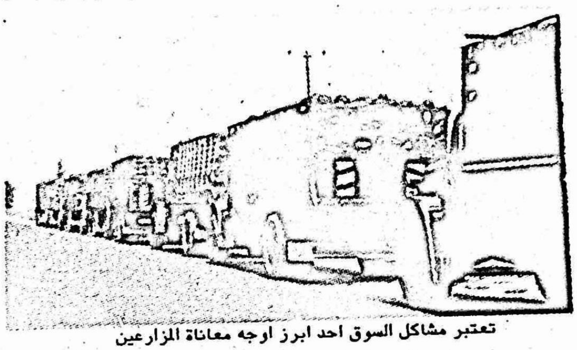

تعتبر مشاكل السوق احد ابرز اوجه معاناة المزارعين

وتستخدم كل الابار "الاسرائيلية" - اضاف مسؤولو الجمعية - لري المستوطنات، ولملء برك السياحةهناك، في حين ترفض السلطات الاسرائيلية منح المواطنين والمزارعين العرب، الحق في حفر مثل تلك الابار العميقة!

طريق باتجاه واحد

وفي مجال التسويق شكا مسؤولو الجمعية من "اغراق الاسواق المحلية بالمنتجات الزراعية الاسرائيلية، قبيل نضوج المنتجات المحلية، في حين لا يسمح للاخيرة بدخول الاسواق الاسرائيلية، اذ توجد طريق تسويقي باتجاه واحد فقط لصالح الاسرائيليين. كما شكت الجمعية من "ارتفاع اجور شحن المنتجات الى الاردن، اذ تتراوح ما بين ٣٠٠ - ٣٥٠ دينارا لكل شاحنة في حين لم تكن تباع سيارة البطيخ ، مثلا، باكثر من اربعمائة دينار، اي انها تحقق خسارة واضحة".

ويعتقد مسؤولو الجمعية" ان من اسباب ارتفاع اجور الشحن، تدني عدد السيارات ، لاحتجازها حوالي ٥ ايام في كل رحلة، بحجة التفتيش الامني".

مع مزارعي العوجا

وقال السيد محمود ابراهيم الصالح، رئيس جمعية العوجا الزراعية التعاونية " هناك خمسة مطالب لمزارعي العوجا ، تتخلص في : توفير مياه الري باسرع وقت ممكن، لري مزارع الموز على الاقل ، والموافقة على طلب المزارعين بحفر بئر ارتوازية، ورفع القيود المفروضة على تصدير المنتجات المحلية الى الاسواق الاسرائيلية، وان تُغير الاردن مواعيدالتسويق لتتناسب مع مواعيد الانتاج. وان تنظم جمعية اريحا عملية التسويق والشحن".

وعرض السيد الصالح المعاناة اليومية للمزارعين " الذين زرعوا مساحة ١٠٠٠ - ١٥٠٠ دونم بالموز لهذا الموسم عندما تفاءلوا بتدفق المياه من عين العوجا في شهر كانون الاول الماضي. ولكن انخفاض المنسوب بلغ في هذه الايام ، درجة لا تطاق، اذ بلغ معدل انخفاضه الشهري ٤٠٠ كوب منذ شهر ايار الماضي كما تؤكد ذلك قراءات سلطة المياه الاسرائيلية، في اوائل حزيران وتموز الجاري. حيث انخفضت قوة مياه العين من (٧٥٣ - ٤١٠) كوب في الساعة.

وخلص رئيس الجمعية الى وصف حالة المزارع " المتميزة بالانخفاض المستمر لمنسوب المياه ومستوى اسعار المنتجات، مما ادى الى تراكم الديون على المزارعين، خاصة في السنوات الثلاثة الاخيرة، حيث استنفذت قوة احتمالهم، الامر الذي تترتب عليه امور خطيرة جدا، تنعكس على صمودنا وثباتنا في اراضينا".

التصدير عن طريق "غريسكو"!

اعطت مصادر لجنة الاغاثة الزراعية مثلا، عن مدى "فعالية" التصدير عن طريق شركة "غريسكو" الاسرائيلية . كان عن فترة اربعة شهور، من كانون الاول ١٩٨٦ - حتى نهاية اذار من العام الجاري، مفاده ان نسبة الكميات المصدرة عن هذا الطريق الى مجموع الانتاج الكلي للاغوار تراوحت ما بين (١ - ٧٪) لثلاثة منتجات فقط، هي (الفلفل الحار، الكوسا، والباذنجان). ولم تشمل منتجات رئيسية تزرع في مساحات واسعة، مثل البندورة والبطيخ . وقالت مصادر اللجنة: "ان الكمية المصدرة كانت من انتاج كبار الملاكين، وان "غريسكو" لم تكن لتعقد مثل هذه الصفقات مع الملاكين الفلسطينيين، الا في حالة عدم وفاء المستوطنات الاسرائيلية بتعهداتها تجاه الشركة، لتفي بالتزاماتها تجاه الشركات الاورروبية، اذ تصدر المنتجات الفلسطينية الى الاسواق الاورروبية، بعدما يكتب على اغلفتها "صنع في اسرائيل".

بالوحدة تصان الكرامة

هذا واكد المزارعون ، ان تكاتفهم الذى يمكن تحقيقه ، من خلال ، التفافهم حول الجمعيات التعاونية القائمة ، وتحسين ادائها . ومساندة لجنة الاغاثة الزراعية . وتعميق تشكيل اطر لحماية المزارعين في المناطق التي لا توجد فيها مثل هذه الاطر ، كفيلة بحماية مصادر رزقهم وضمان عيشهم على اراضيهم وفي مزارعهم بكرامة.

على الطريق

الذين تعلموا
على ما هو
من الحر

الطقس الحار والجاف الذى ساد طوال الاسبوع الحق بالفلا الالام والارهاق . ولم يملكوا في مواجهته غير الجهر بالشكو الزفرات والتأوهات . فالشمس صبت لهيبها بسياط هائلة قادرة ع اى جسد يتحداها بالمسير تحتها بضع عشرات من الامتار ، او الا دقائق ، في بحر من العرق المزعج.

ومن البديهي ان يتجنب الخروج وتأجيل التسوق او توفير ال حتى انكسار حدة اللهيب ، ما استطاع الى ذلك سبيلا لكن الن ضاحكين هذه ميزة يتمتع بها المترفون فقط . اما نحن فس تذوق متعة اخرى مغايرة . متعة استلال رغيف خبز الاطفا الشمس الحامي طوال النهار.

ويبدو سؤالا او تصورا ساذجا ذلك الذى يقول ما الذى سين يجبر على الوقوف تحت الشمس في قيظ الظهيرة بضع دقائق سيتمرد او على الاقل يصرخ منددا بالظلم او يجأر بالشكوى التوقعات اكبر فيما لو كان المجبرون جماعة..

لكن السؤال السابق ليس مسألة افتراضية . ففي محطة الباصا في باب العامود يتلقى عشرات المئات نعمة الاصطلاء بلهيب قيظ صابرين . ما بين الساعة الثانية والرابعة تتكرر اختناقات في حرك الباصات وخروجها تمنح الركاب متعة السباحة في العرق لفترا بطولها.

خرج الباص من تحت المظلة ليبدأ المشوار العسير في قطع مسا ٣٠ مترا حتى الخروج. استدار ليتعرض نصفه لاشعة الشمس التي يزيدها زجاج النوافذ دفئا على دفء وهي تلسع وجوه ولينفث صاج جسده حرارة خانقة في الداخل .ومضى الوقت بط ليستغرق قطع الامتار الاقل من الثلاثين خمس عشرة دقيقة كاملة تنظر للوجوه التعبة المرهقة وتتوقع صدور همهمة تعلو الى السكون ظل سيد الموقف حتى التململ كانما كان محظورا . وبعض وتلك تشد ستاره تحاول حجب سطوع اللهيب واخر يرفع جريدت ان يحجب او يظلل بها وجهه. لا زفرة تبرم لا نأمة احتجاج . استسلام للقدر ؟!

وتنعم النظر في الوجوه . سمراء خشنة مغضنة لوحتها الشمس طويل اغلبيتها لعمال بناء او لعائلاتهم تعودوا متعة الرغيف م الشمس اللاهب. لمن يشكون وعلى من يصرخون ؟! هل يشكون نقمة الاهمال التي حطت عليهم كصخرة ثقيلة منذ اكثر من عشر من غير الصعب تنظيم دخول وخروج الباصات وتجنيب الناس لكن الناس تعودوا ان يروا شرطي المرور لا يهرع لمساعدتهم لتحرير مخالفات تؤمن للخزينة الاسرائيلية مزيدا من الربح على

ما فائدة الشكوى من طقس لا احد يملك تغييره . والغلابا الذين الاصطبار على ما هو اشد ايلاما من صنع البشر ظلوا يتفانون في بطقسه الحار والبارد مستعدون لتحمل كل الالام للبقاء فيه.

- ابو وليد

عودة الاطفال الفلسطينيين بعد شهر في ضيافة منظمات فرنسية

عاد الى الضفة والقطاع امس الاول ، وفد اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية الذى رافقه ١٥ طفلا من ابناء الكادحين في المناطق المحتلة ، بعد ان قضوا شهرا ممتعا للاستجمام في فرنسا، في ضيافة جمعية الصداقة الفرنسية الفلسطينية ، والاتحاد العام الفرنسي للشغل (سي.جي.تي) ، والعديد من البلديات المناصرة لحقوق الشعب الفلسطيني . الذين ابدوا اهتماما فائقا بالاطفال ، وضمنوا لهم كل سبل الراحة.

وتجدر الاشارة الى ان الدعوة وجهت لاتحاد لجان المرأة العاملة الذى اختار بدوره الاطفال الموفدين.

وكان الاطفال قد حظوا ، لدى وصولهم باريس ، باستقبال رسمي حميم في قاعة المطار ، شارك فيه مندوبون من جمعية الصداقة الفرنسية الفلسطينية و سي.جي.تي ورئيس بلدية بونتان ونائبته ، وهي من ضواحي باريس ، وممثلين عن عدة صحف فرنسية ومجلة الوطن العربي ، والعديد من الهيئات الرسمية الاخرى.

وفي المطار ، انشد الاطفال بعض الاغاني التي نالت اعجاب الحضور ، الذين اعتبروا الاطفال سفراء لبلادهم ، واكدوا على حقهم في ان يحظوا بطفولة سعيدة وامنة.

تضمن برنامج الاطفال للعديد من اماكن الا والتقوا مع اطفال فرنسي مخيمات صيفية ، وخاصة في "الوزير" الذى له فروع في وقرى . واسفرت هذه الجول نشوء علاقات تعارف وصدا الاطفال الفرنسيين والفلس الذين تبادلوا الهدايا وا والعناوين لمراسلة بعضهم الاطفال الفلسطينيون الفقرات الفنية ، وخاصة وبعض الاعمال اليدوية وا التي تعبر عن طموحاتهم